تقرير عن

الجامعة الإسلامية الأمريكية المفتوحة

تمهيد :

كنت قد دُعيت إلى اجتماع مع عدد من الإخوة المهتمين فى مصر للتدارس حول مشروع إنشاء الجامعة الإسلامية الأمريكية ، ولم يتيسر لى (مع البعض) اللحاق بالاجتماع فى يوم الإثنين ١٤٢١/١١/١٤هـ الموافق ٦ / ٣ / ٢٠٠٠ بنادى نقابة الأطباء بالقاهرة لخطأ فى العنوان كما بُلّغ إلينا ، لكننا استطعنا اللحاق بالاجتماع الثانى الذى تم فى نفس المكان يوم الاثنين ١٤٢١/١١/٢٩هـ الموافق ٢٠/ ٣/ ٢٠٠٠ .

ثم سعدت بدعوة وجهت لى مع الأستاذ الدكتور رشدى طعيمة للسفر إلى كنساس بالولايات المتحدة لمواصلة النقاش وتدارس جوانب مختلفة من المشروع فى مقر الجامعة ، مع الدكتور صلاح سلطان ، أستاذ الفقه بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، ثم شاركنا كذلك الأستاذ الدكتور أحمد الكفحى ، من الأردن، ويسعدنى أن أقدم فيما يلى خلاصة لما تم التوصل إليه مشفوعا بمقدمات وتعليقات منى أرجو أن أعين بها على المزيد من الوضوح والتأسيس لهذا المشروع العظيم ، مع الاعتذار مقدما عن أية صور قصور ربما يشعر بها غيرى فى هذا التقرير .

مقدمة :

عندما أكرم الله سبحانه وتعالى البشرية بالرسالة الإسلامية ، فقد كان هذا إيذانا بتغيير جذرى فى المقومات الأساسية للشخصية الإنسانية بحيث يصبح

صاحبها جديرا بمهمة الخلافة على الأرض التى أنيطت به ، وما كان هذا التغيير الجذرى فى الشخصية الإنسانية التى آمنت بالرسالة الإسلامية وتمثلتها فى قولها وفعلها إلا عملية تربوية على أرفع ما يكون من الأداء ، ووفق أعمق ما يكون من الوعى .

ومن هنا فقد أصبح معروفا لكل من عرف الإسلام عقيدة وشريعة أنه لا يقف عند حد النصوص ، كما لا يعتمد على مجرد أداء الشعائر الدينية وإنما يحرص دائما أشد ما يكون الحرص ، على أن تقوم عقيدته وفكره على المعرفة الصادقة ، والتى لا يستطيع أن يتوصل إليها إلا من خلال منهجية علمية دقيقة ، وأن يجئ سلوك المسلم مصداقا لما يؤمن به ويعتقد فى صحته وصدقه، ومن هنا حدد سبحانه وتعالى مهمة رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم بقوله فى محكم تنزيله بقوله عز من قال : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (آل عمران:١٦٤) ، مما يعنى ضرورة القيام بواجبات ثلاثة :

- تعليم هذا الكتاب ، أى تفهيم الناس معانى آياته ومقاصد نصوصه وأوامره ونواهيه ، وكشف معالم الطريق الذى يدعو الناس إليها .

- تعليم الحكمة وإيضاح طرقها وأساليبها فى القول والعمل ، فالحكمة التى هى الثمرة التجريبية للعقل الناضج فى الإدارة والتدبير ، هى الكفيلة بحسن التطبيق والمحافظة على المقاصد الأساسية العامة فى التربية والتشريع .

- تطهير قلوب المؤمنين وأعمالهم من الملابسات التى قد تشوبها فتفسدها بزرع الإخلاص فى نفوسهم والإيثار وحب الخير .

ووفقا لهذا كان على علماء هذه الأمة ومفكريها أن يبذلوا قصارى جهدهم في الامتثال لهذا التحديد الربانى ، ومن ثم التأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم بالسعى الحثيث نحو تربية أبناء الأمة وتعليمهم حيثما كانوا ، تربية تمكنهم من أن يكونوا خير أمة أخرجت للناس : يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وتعليما يمكن لهم فى الأرض ، ذلك التمكين الذى لا يكون إلا بمعرفة : ربانية المقصد ، متعددة المجالات أفقيا ، متعمقة الأبعاد رأسيا ، علمية المنهج ، متاحة لكل من يطلبها ، بل وتسعى إلى من قد يغفل عنها .

دواعى قيام جامعة إسلامية أمريكية مفتوحة :

فرضت ظروف متعددة ، بعضها سياسى ، وبعضها الآخر اقتصادى ، وبعضها تعليمى، على نفر من أبناء الأمة الإسلامية أن ينتقلوا من أوطانهم ، إما بصفة مؤقتة أو بصفة دائمة أو شبه دائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بكل ما هو معروف عن مجتمعها من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد وثقافة وممارسات لا شك فى وجود اختلافات جذرية بين كثير منها وبين ما هو معلوم من صحيح الدين . وفضلا عن هؤلاء المهاجرين ، فهناك مواطنون أمريكيون مستمرون فى الدخول إلى دين الله أفواجا .

ولما كانت الثقافة بمعناها الواسع هى الحضين الأساسى للإنسان والتى تشكل المقومات الأساسية لشخصيته ، وتوجه قوله وفعله ، استشعرت الجمهرة الكبرى من هذه الفئات المختلفة خطورة أن تتغذى عقولهم وقلوبهم فقط على الغذاء الثقافى الذى تحفل به البيئة الأمريكية ، وخاصة بالنسبة لأبنائهم ، فكان من الضرورى التفكير فى إقامة مشروع تعليمى يضع فى الاعتبار عدة أمور أساسية :

- أن يظل هناك حبل سُرّى بين المسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية وبين العقيدة والثقافة الإسلاميتين يغذيهم بما فيهما من معارف ومعلومات وقيم واتجاهات وممارسات .

- أن هذه العروة الوثقى بين المسلمين فى الولايات المتحدة وبين العقيدة والثقافة الإسلامية لا تعنى بأى حال من الأحوال تقوقعا حول الذات ، بمخاصمة الثقافة التى يعايشونها، مما يحتم أن يستمر الاتصال والوعى بأصول هذه الثقافة الأمريكية ، والعمل على ترشيد الاتصال بها ، والحرص على تسييد مبدأ الجدال بالتى هى أحسن .

- بل إن هؤلاء المسلمين يعيشون زمنا له قسماته وتوجهاته وتطلعاته ، مما يحتم أن يكون هناك كذلك وعى واتصال بعلوم هذا العصر وإنجازته العلمية والتكنولوجية .

- والمسلمون الذين تسعى إليهم هذه الجامعة متفرقون فى أماكن متعددة ، وغالبا ما لا يكونون متفرغين للدراسة ، مما يحتم استثمار هذه الصيغة التى عرفها العالم منذ أكثر من ربع قرن من الزمان ألا وهى صيغة التعليم المفتوح التى توفر من التقنيات التربوية ما ييسر انتقال المادة التعليمية إلى طالب العلم حيثما كان ، بدلا من تلك الصيغة التقليدية الشهيرة التى تفرض على الطالب أن يجئ هو إلى مقر التعليم .

ويجئ التفكير فى قيام هذه الجامعة ، بعد سنوات عدة عرفت فيها المدارس الإسلامية الطريق إلى النور فى الولايات المتحدة ، عن طريق نفر ممن أخلصوا النية وصدقوا القول والعمل فى سبيل الله ورفعة شأن الأمة الإسلامية ، تلك المدارس التى تبدأ بعملية التعليم من سنوات الطفل التعليمية الأولى فى روضة الأطفال حتى نهاية مرحلة التعليم قبل الجامعى . وبالتالى

تكون الخطوة المنطقية هى استكمال نظام التعليم الإسلامى بإيجاد مؤسسة تقوم بمهمة التعليم الجامعى .

وربما يقول البعض أن نظام التعليم الإسلامى الذى تقدمه المدارس الإسلامية فى الولايات المتحدة لم يستكمل بعد الكثير من مقوماته الأساسية ، ولعل أبرزها افتقاد الوصول إلى مناهج وكتب خاصة مشتركة بهذه المدارس فى مقررى اللغة العربية والتربية الإسلامية ، حيث يترك الأمر فيها وفق اجتهاد القائمين بتعلميها ، والذى قليلا ما يصيب وكثيرا ما لا يصيب . وما لا يقل عن ذلك أهمية افتقاد وجود المعلم المؤهل علميا فى هذين التخصصين ومهنيا (عن طريق العلوم التربوية والنفسية والتدريب العملى) لتدريس هذين المقررين بصفة خاصة .

والحق أن هذه النقطة الثانية بصفة خاصة هى أبرز ما يبرر ضرورة وسرعة قيام الجامعة كى تقوم هى بسد النقص الواضح فى معلمى اللغة العربية والتربية الإسلامية . وفضلا عن ذلك فلابد من النظر بعين الاعتبار إلى تجربة هامة فى النهوض الحضارى فى تاريخ أمتنا ، على الرغم من الوعى بالفروق الكبيرة بين هذه التجربة وبين النهوض الحضارى الذى تتطلع إليه أمتنا فى الوقت الحالى ، فقد لوحظ فى مشروع النهضة الذى سعى (محمد على) لإقامته فى مصر فى مطلع القرن التاسع عشر (وإن كان أساسه علمانى قومى) أنه أدرك أن أحد أركان المواجهة مع القوى المهيمنة (وخاصة بريطانيا وفرنسا) فى هذه الفترة هو افتقاد القوى البشرية المتعلمة تعليما حديثا متقدما ، والمدربة تدريبا عصريا على قدر كبير من الفعالية والكفاءة . وأدرك أن توفير مثل هذه القوى لا يتم إلا من خلال نظام تعليمى كفء . ولما كان نظام التعليم بالصورة الغربية الحديثة التى طلبها مؤسس الدولة غير موجود ، ويقتضى إيجاده البدء من أولى مراحله ، تبين لهذا المؤسس أن الوضع القائم فى ذلك

الوقت لا يتحمل الانتظار طويلا ، فبدأ نظام التعليم من أعلى ، على عكس المفروض ، أى من خلال مؤسسات للتعليم المكافئ للتعليم العالى أو الجامعى فى أيامنا الحالية .

وهكذا لا يكون هناك من بأس فى أن تبدأ الجامعة المقترحة بالعمل على الرغم مما أشرنا إليه من الوعى بأوجه قصور ونقص فى المدارس الإسلامية القائمة ، والتى لا يستطيع أحد أن ينكر أنها تتجه ، عاما بعد آخر ، إلى التحسن واستكمال المقومات الأساسية التى تكفل لها حسن القيام بما أنيط بها من أهداف ، ولعل قيام الجامعة يمكن أن يشكل مصدرا معينا لا بالنسبة لإعداد معلمى اللغة العربية والتربية الإسلامية فحسب وإنما كذلك فى التفكير والبحث والدراسة فيما يخص النهوض بهذه المدارس .

الأهداف :

للتعليم الجامعى على وجه العموم أهدافا ، هناك ما يشبه الاتفاق على ضرورة أن تسعى المؤسسة الجامعية إلى تحقيقها عن طريق العمل من خلال وظائف ثلاثة تتردد كثيرا فى الفكر الجامعى المعاصر وهى :

- التعليم ، بمعنى تزويد الدارسين بمجموعة من المعارف والمعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات التى تتفق والتخصص الذى يختاره الدارس وبما يكفل تكوين قوى بشرية تستعين بهذه المعرفة فى القيام بواجبات تناط بها سواء على مستوى التكوين الشخصى أو التنشئة الاجتماعية .

- البحث العلمى ، فإذا كانت الوظيفة السابقة تزود الدارسين بما تم التوصل إليه فى مجالات المعرفة المختلفة ، فإن وظيفة البحث العلمى تسعى إلى استحداث معرفة جديدة تفتح آفاقا مجهولة وتواجه مشكلات قائمة ، وتيسر السبل لتطلعات منشودة .

- خدمة المجتمع ، وهى من الوظائف التى ظلت مجهولة قرونا عدة ، حيث كانت خدمة الجامعة مقتصرة على طلابها ، وعن طريقهم ظن أن المجتمع يمكن بالفعل أن يستفيد من الجامعة ، لكن تبين أن هناك آفاقا متعددة يمكن للجامعة أن تتوجه إليها مباشرة بغية إفادة قوى إجتماعية أخرى لم تتح لها الفرصة كى تنخرط فى سلك الطلاب المنتظمين ، فضلا عن عدد لا يكاد يحصى من مشكلات العمل والحياة المجتمعية تتطلب مساهمة الجامعة فى المشاركة فى مواجهتها سواء بالبحث العلمى أو بإعداد برامج خاصة لفئات بعينها أو غير هذا وذاك من سبل خدمة الناس .

وسعيا نحو تحقيق مثل هذه الوظائف تسعى الجامعة إلى القيام بعدد من الواجبات والمهام الأساسية وهى :

- إعداد جيل من الدعاة إلى الله يفهمون الإسلام فهما صحيحا ويعملون به ويدعون إليه ، مما يتطلب وعيا بفقه النصوص الشرعية وفقه خصوصيات المجتمع الأمريكى ، والواقع المعاصر ، وفقه ربط المقاصد الشرعية بالمصالح الواقعية .

- النهوض ببرامج التدريب على الدعوة الصافية فى مجالات :
  - الدعوة المنبرية .
  - نشر الدعوة من خلال الانترنيت .
  - فتح قنوات إذاعية وفضائية للدعوة .
  - الأساليب العلمية فى الحوار والمناظرة .

- إعداد عدد من معلمى اللغة العربية والتربية الإسلامية يمارسون العمل فى المدارس الإسلامية والمساجد ومختلف مراكز التعليم التى تحتاج إليهم.

- التخطيط لاستيعاب أكبر عدد ممكن من أبناء المسلمين وغيرهم فى دراسات شرعية ، ودراسات لغوية عربية ، وتربوية ونفسية ، ومواد علمية أساسية وربطها بحضارتنا الإسلامية ، وطموحاتنا التكنولوجية .

- إعداد جيل من الباحثين الأكاديميين وتأهيلهم لقيادة الجالية دعويا وفقهيا وتربويا ، وهذا يتطلب إنشاء مراكز أبحاث شرعية ودعوية وتربوية ونفسية للمشكلات المتجددة والمتوقعة فى المجتمع الأمريكى ، والاستفادة بعلماء الأمة فى داخل أمريكا وخارجها ، وإصدار فتاوى شرعية مؤصلة عليها .

- وضع الخطط العلمية لتوطين الدعوة الإسلامية فى القارة الأمريكية الشمالية .

- ربط الجامعة بخدمات الجالية المسلمة سعيا إلى توحيد جهودها والتنسيق بين أنشطتها ، والتقريب بين دعاتها .

- ربط الجامعة الإسلامية الأمريكية بالجامعات الأمريكية والسعى إلى قيام حوار علمى مشترك ، وتبنى قضايا مشتركة لخدمة الجوانب الأخلاقية والروحية للجالية الأمريكية عامة .

- التخطيط لإنشاء قسم داخلى للطلاب ، ثم متابعته تربويا وعلميا ببرامج تضاعف عطاءهم خاصة فى التطبيق العلمى للالتزام الحقيقى بأحكام الإسلام .

- فتح معاهد لتحفيظ القرآن الكريم كله للمسلمين فى أمريكا .

- تقديم برامج تربوية ونفسية قصيرة للآباء والأمهات كى تعينهم على الوعى والبصر بمشكلات الأبناء التربوية والنفسية وفقا للتوجيهات التربوية والنفسية الإسلامية .

وسائط التعليم :

كما قدمنا فإن الظروف التى تحيط بعدد غير قليل من المسلمين فى الولايات المتحدة ، وغيرهم ، قد لا تتيح لهم الانتظام فى قاعات دراسية كما هو الأمر فى التعليم النظامى ، ومن هنا فقد كان من الضرورى الاعتماد على ما أصبح معروفا (بالتعليم عن بعد) حيث تستخدم وسائط تعليمية عدة من أجل نقل المادة العلمية إلى الدارس حيثما يكون ، ووقتما يريد ، وهذه الوسائط تعتمد بالدرجة الأولى على وسائل الاتصال الحديثة من بريد عادى وبريد إلكترونى وتليفون وفاكس وإنترنت ، فضلا عن استخدام أشرطة الفيديو ، أشرطة الكاسيت والكومبيوتر.

ولا شك أن هذا يقتضى السعى من الآن لتأسيس مركز اتصالات يكون قائما بمسئولية تيسير واستخدام وسائل الاتصال المتعددة ومتابعتها ، فضلا عما يقتضيه ذلك من إنتاج البرامج والمواد التعليمية . ومثل هذا المركز هو العصب الحقيقى للتعليم المفتوح ، وبقدر كفايته وكفاءته بقدر ما يتيسر للتعليم عن بعد أن يؤدى وظيفته بفاعلية واقتدار . ولعل ما يمكن أن يقوم به هذا المركز كذلك ، أن يعقد حوارات بين طلاب الجامعة وعدد من العلماء والدعاة الذين تختارهم الجامعة لمناقشة العديد من قضايا الأمة وقضايا الطلاب أنفسهم ، فضلا عن تسهيل عقد ندوات ومؤتمرات على الهواء مباشرة دون ضرورة أن ينتقل المشاركون إلى مكان بعينه .

يبد أن هذا لا يمنع من وجود عدد من القاعات والمراكز فى المناطق ذات الكثافة السكانية الإسلامية العالية ، حيث يمكن تجميع الطلاب القريبين منها للمشاركة فى لقاءات حية مباشرة ، ذلك أن المواجهة المباشرة بين الدارسين وبين العلماء والدعاة له دوره وأهميته التى لا يمكن أن تغنى عنها وسائط الاتصال الحديثة على الرغم مما هو مشهود به لها من كفاءة وفاعلية .

ولابد من الاستفادة من خبرة خيرة علماء المسلمين فى تدريس ومناقشة المقررات المختلفة التى تقدمها الجامعة ، خاصة ولأن الأمر ، كما لا يقتضى انتقال الطلاب إلى الجامعة، فهو أيضا لا يحتم تواجد الأساتذة فيها ، وبالتالى يمكن الاستفادة من علمهم وخبراتهم حيث يكونون فى أوطانهم بحكم ظروفهم الخاصة التى قد لا تيسر لهم التواجد فى مقر ومراكز الجامعة بالولايات المتحدة.

لغة التعليم :

إذا كان من أهم أهداف الجامعة الإسلامية الأمريكية الحفاظ على لغة القرآن الكريم ، اللغة العربية ، واستمرار ارتباط أبناء الأمة بالمصادر الأساسية للتراث العلمى لعلماء المسلمين ومفكريهم ، يصبح من الأهمية بمكان أن تكون اللغة العربية هى لغة تعليم أساسية .

وإذا كان بعض الإخوة من أبناء الأمة الإسلامية الذين لا يتحدثون العربية ، وقد لا يكترثون بتعلمها ، ما دامت هناك قدرة على حفظ القرآن الكريم ، فإن هذا لا ينبغى أن يثنى القائمين بأمر الجامعة عن مزيد من المناقشة والحوار معهم على أساس أن الأمر بالنسبة للغة العربية ليس أمر لغة " قوم " جنسيتهم عربية وإنما أمر لغة القرآن ، وبالتالى فمن المفروض أن تكون لغة هذا الكتاب الإلهى لغة كل المسلمين أيا كانت البلدان التى ينتمون إليها . كذلك فإن الأمر

بالنسبة للقرآن الكريم ليس مجرد أمر كتاب يحفظ عن ظهر قلب دون فهم معانيه وتدبر مراميه بنفس لغته ، وإلا لأصبح أمر حفظه دون معرفة لغته مفتقدا المفتاح الأساسى لتمثله فى كافة مناحى حياتنا .

لكننا فى نفس الوقت لا نستطيع تجاهل " البيئة الأمريكية " التى يعيشها دارسو الجامعة ويعملون على مسرحها ، وعمادها كما هو معروف هو اللغة الإنجليزية ، فضلا عن كون هذه اللغة قد أصبحت هى لغة العلوم الحديثة على مستوى العالم إلى الدرجة التى وصف فيها البعض هذه اللغة بأنها لغة " كوكبية " ، ومن هنا فلابد من اعتماد اللغة الإنجليزية كذلك كلغة تعليم .

أما القسمة بين اللغتين ، فإن طبيعة المقررات هى التى سوف تحدد ذلك ، إذ لابد بطبيعة الحال أن يكون تدريس المقررات الخاصة باللغة العربية بنفس اللغة اتساقا مع القاعدة التربوية المعروفة بأن خير طريقة لتعلم لغة أن يكون التعليم بها ، وكذلك الأمر بالنسبة لكم غير قليل من المقررات الدينية الإسلامية ، وخاصة تلك التى تقع فى الدائرة الفقهية . أما المقررات الخاصة بالمجتمع الأمريكى واللغة الإنجليزية والكومبيوتر فبطبيعة الحال يتم تعليمها باللغة الإنجليزية . وبالنسبة للمقررات الأخرى فمن المفضل أن يكون الأمر مشتركا بصورة يمكن الاتفاق عليها .

الهيكل الإدارى :

غنى عن البيان أن الهيكل الإدارى بالنسبة لأى عمل مثله مثل الجهاز العصبى بالنسبة لجسم الإنسان مما يقتضى أن يتسم بالبساطة والقدرة على تحقيق الأهداف المرجوة من الجامعة بأقل تكلفة ممكنة وأعلى مستوى يمكن بلوغه من الكفاءة .

ونظرا لأن الجامعة ما زالت فى خطواتها الأولى ، يصبح من المهم أن ينمو الجهاز الإدارى بنموها ويتطور بتطورها . ومع هذا فإن قيام الجامعة بواجباتها فى بداية الطريق يستلزم توافر الهيكل الإدارى من عدد أساسى من العناصر ، والتى يوجد بعضها ، وبعضها الآخر يحتاج إلى التواجد فورا وبعضها الآخر يمكن أن يتوافر لاحقا ، وبالتدريج ، هذه العناصر هى :

١- الجمعية الإسلامية الأمريكية (MAS) ، على اعتبار أنها هى المنشئة والممولة الأساسية، وتباشر إشرافها وتوجيهها للجامعة من خلال مجلس شورى الجمعية ، على أن تكون مهام المجلس هى :

- اختيار أعضاء مجلس الأمناء وقبول استقالتهم .
- تعيين رئيس الجامعة وقبول استقالته وإنهاء عقده .
- تدبير الدعم المالى للجامعة ، وتفويض صلاحياته فى هذا الشأن لمن ينتدبه لهذه الغاية.
- إقرار مشروع الموازنة السنوية العامة للجامعة .
- إقرار النظام الأساسى واللوائح والتعليمات الخاصة بالجامعة .
- متابعة سير الخطط والبرامج التى تقدمها الجامعة .
- نقل مركز الجامعة إلى ولايات أخرى أو فتح فروع فى أماكن أخرى .
- مساعدة الجامعة فى تنفيذ برامجها المختلفة فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا .

٢- مجلس الأمناء : ويتبع الجمعية ، ووظيفته توجيهية عامة بالدرجة الأولى ، ومن الضرورى أن يتوافر فيه :

- يتكون المجلس من سبعة أعضاء تختارهم الجمعية ، كما تختار رئيس مجلس الأمناء لمدة ثلاثة أعوام قابلة للتجديد ، مدة لا تزيد عن مرتين .

- يشترط فى رئيس وأعضاء مجلس الأمناء أن يكونوا من الشخصيات الإسلامية ذات الشهرة العلمية والدعوية والخلقية والاهتمام بأمور المسلمين ، أو من الشخصيات الإسلامية المعروفة بحبها للعمل الإسلامى العام .

- تكون مهام مجلس الأمناء على النحو التالى :

أ- إقرار النظام الأساسى للجامعة بعد إقراره من مجلس الجمعية وله أن يبدى ملاحظاته على النظام ، على أن يعود مرة أخرى لمجلس الجمعية لإقرار ما قد يكون قد استجد عليه من أمور.

ب- إقرار السياسة العامة للجامعة أو تعديلها .

ج- إقرار الخطط العلمية والمقررات الدراسية للجامعة بعد مناقشتها ، فإذا ما ارتأى ضرورة تغيير ، يعود الأمر إلى المجلس المختص .

د- إقرار الدرجات العلمية التى تمنحها الجامعة .

هـ- إقرار خطط الجامعة المستقبلية .

٣- **المجلس العلمى** ، ويتبع مجلس الجمعية مباشرة ، ويتكون من خمسة أعضاء ، ويختص بالآتى :

- إعداد خطط الدراسة وبرامجها .

- إعداد السياسة العامة للكتب والمذكرات الجامعية وتنظيمها .

- اقتراح البحوث والدراسات التى يمكن للجامعة القيام بها والخاصة بقضايا التعليم والدعوة لأبناء الأمة .

- تحديد وإنشاء التخصصات المختلفة التى يمكن أن تقوم بها الجامعة .

- وضع خطة لعقد مؤتمرات وندوات علمية وحلقات دراسية فى الجامعة وللمشاركة فيما يعقد منها خارج الجامعة فى داخل الولايات المتحدة وخارجها .

- يجتمع مرة كل عام .

٤- **مجلس إدارة الجامعة** : ويتبع مجلس الجمعية ، ويتكون من سبعة أعضاء ، ويختص بما يلى :

- وضع اللائحة التنفيذية للجامعة واللوائح الداخلية لأقسام الجامعة ومراكزها .

- إعداد اللوائح الفنية والإدارية والمالية للوحدات الداخلية للجامعة .

- وضع النظام العام للدروس والمحاضرات والبحوث والتدريبات العملية المطلوبة .

- إعداد مشروع الموازنة وإقرار الحساب الختامى للجامعة .

- وضع النظام الخاص بالمصروفات المطلوبة من الدارسين .

- تنظيم قبول الطلاب فى الجامعة وتحديد أعدادهم .

- يجتمع مرة كل ستة شهور .

٥- **مجلس الجامعة التنفيذى** : ويتكون من الرئيس ونوابه ورؤساء الأقسام العلمية وبعض الإداريين إذا اقتضت الضرورة وجودهم ، ويتبع مجلس إدارة الجامعة ، ويختص بالمهام التالية :

- اختيار أعضاء هيئة التدريس وقبول استقالاتهم أو إنهاء عقودهم .

- دراسة واقتراح السياسة العامة والخطط والبرامج التنفيذية التى تكفل تحقيق دور الجامعة فى خدمة المجتمع .
- اعتماد منح شهادات الدورات المتخصصة .
- تحديد احتياجات الجامعة العلمية والمادية .
- عقد وتنفيذ الاتفاقات والعقود اللازمة لتيسير عمل الجامعة مع الجهات الأخرى .
- تحديد بدء وانتهاء الفصول الدراسية .
- الترخيص لرئيس الجامعة فى إجراء بعض التصرفات القانونية .
- قبول التبرعات والهبات المالية والعينية المقدمة للجامعة .
- تدبير أموال إضافية للجامعة واستثمارها وإدارة أموال الجامعة والتصرف فيها .
- وضع النظام الخاص بتقويم الطلاب .
- تنظيم شئون الخدمات الطلابية فى الجامعة .
- يشترط فى الرئيس أن يكون من حملة درجة الدكتوراه فى أحد التخصصات الرئيسية المطروحة فى الجامعة أو التى يمكن أن تطرح مستقبلا ، وأن يكون من رتبة أستاذ ، ويجوز لمجلس الجمعية أن يعين حاصلا على رتبة أقل لا تقل عن أستاذ مشارك أو ما يعادلها كقائم بأعمال الرئيس بصفة مؤقتة .
- تكون مهام رئيس الجامعة على النحو التالى :

  - يتولى رئيس الجامعة إدارة شئون الجامعة العلمية والإدارية والمالية .

- هو مسئول عن تنفيذ القرارات التى تصدر عن مجلس شورى الجمعية ومجلس الأمناء والمجلس العلمى ومجلس إدارة الجامعة والمجلس التنفيذى .

- تمثيل الجامعة أمام الجهات الأخرى . فيما يتصل بما للجامعة من حقوق أو ما يكون عليها من التزامات .

- اعتماد توقيعه للصرف المالى فيما يتصل بشئون الجامعة .

- تقديم الاقتراحات إلى المجلس التنفيذى فيما يعينه على تحقيق مهامه .

- يكون لرئيس الجامعة ثلاثة نواب :

- أولهم للشئون الأكاديمية ، وهى كل ما يتصل بشئون التعليم والبحث العلمى .

- وثانيهم لخدمة المجتمع ، وهى كل ما يتصل بما تقدمه الجامعة للفئات المختلفة غير الطلاب المسجلين بالجامعة من برامج ومشروعات .

- وثالثهم للشئون المالية.

- رئاسة لجنة الفتوى فى الجامعة إن كان من المتخصصين فى الشريعة الإسلامية .

- إعداد خطة الدورات التى تعقدها الجامعة .

٦- **الأقسام العلمية** : تتكون الجامعة فى البداية من أقسام علمية أربع هى :

- قسم الشريعة الإسلامية .

- قسم الدعوة وأصول الدين .

- قسم اللغات.

- قسم التربية .

ويجوز إنشاء أقسام أخرى حسب ما تقضى به الحاجة .

كما يجوز أن تتجمع كل مجموعة أقسام تخدم حقلا معينا فى تنظيم إدارى أوسع هو الكلية . الجامعة .

- أما بالنسبة للهيئة الفنية والإدارية فإنها تتكون فى البداية مما يلى :

- سكرتير .

- خبير فى التسويق .

- خبير فى إعداد المواد التعليمية .

- مسئول عن تنمية الموارد .

- مسئول الاتصال .

وبطبيعة الحال فإن كل موقع من المواقع السابقة قابل أن يصبح إدارة قائمة بذاتها تضم عددا من الفنيين والإداريين فى كل شأن مما أشير إليه فى هذا البند .

البرنامج الدراسى :

يسير نظام التعليم بالجامعة الإسلامية الأمريكية وفق نظام المقررات أو الساعات المعتمدة، ويعنى هذا أن الساعات المطلوب من الدارس أن يجتازها هى مائة وست وثلاثين ساعة معتمدة ، وهذا يتطلب أن يسير البرنامج وفقا للتنظيم التالى :

١- متطلبات الجامعة ، وهى ٣٤ ساعة ، تمثل ٢٥% ، من جملة الساعات الكلية للتخرج، منها ثمان وعشرين ساعة إجبارية ، وست ساعات اختيارية

، وقد روعى فيها أن تقدم للدارسين " الأساسيات " التى ينبغى الوعى بهـا لكل من يريد أن يكون داعية إسلاميا فى مثل هذه البيئة الأمريكية ، ومـن هنا فقد تضمن البرنامج ، فضلا عن تصدر القرآن الكريم، واللغة العربيـة مقررات بمثابة " مداخل " إلى علوم القرآن والسنة والعقيدة والفقه الإسلامى ، والعبادات فى الإسلام، والأخلاق فى الإسلام .

وقد كان هناك حرص على أن يتضمن البرنامج عددا من المقررات التى تعد من مستلزمات الحياة المعاصرة العلمية ، وفى مقدمتها مقرر عن دراسة الحاسوب ، ومقررين فى اللغة الإنجليزية .

وتبدى الحرص على الوعى بمقومات الحياة فى أمريكا فى مقرر عن أمريكا تاريخا وثقافة ، وكذلك عن الإسلام فى أمريكا .

٢- ثم هناك برنامجان ، كل منهما من مائة واثنين ساعة ، أحدهما خاص بالذين سوف يتخرجون دعاة أو معلمى تربية إسلامية ، والثانى بمن سوف يتخرجون متخصصين فى اللغة العربية أو معلمين لها ..

أ- ومن هنا نجد أن البرنامج العام للدراسات الإسـلامية يتـضمن واحـدا وثمانى ساعة لكل من يريد العمل فى مجال الدعوة أوالعمل فى مجـال تدريس التربية الإسلامية ، يتعمق فيها بالدارسين فى العديد من جوانب الثقافة الإسلامية ، عن طريق مقررات إسلامية تستغرق ستا وسـتين ساعة ، مثل : مناهج المفسرين ، والسنة النبوية ومناهج المحدثين وفقه السيرة وأصول الفقه وفقه العبادات وأسباب اختلاف الفقهـاء وتـاريخ الأديان ومقارنتها ورد الشبهات عن الكتاب والسنة وأصـول الـدعوة والخطابة والتاريخ الإسلامى وفقه الأسـرة وفقـه المعـاملات وفقـه العقوبات وفقه التركات والحضارة الإسلامية واللغة العربية ، والاختيار

بين فقه الأقليات أو العلاقات الدولية ، وبين حقوق الإنسان أو مشكلات المجتمع الأمريكى ، مع الاهتمام باستمرار دراسة اللغة الإنجليزية .

كذلك حرص البرنامج على أن يقدم لدارسى هـذا القـسم (١٥) ساعة من المقررات التى توفر لهم وعيا تربويـا خاصـة وأن عمـل الداعية يشترك فى جزء منه مع عمل المعلم ، ومن هنا قدم البرنـامج عددا من العلوم فى مجال التربية الإسـلامية ، أو مـا يكـون مهمـا لدارسيها ، مثل : الأصول الإسلامية للتربية (من القرآن والـسنة) ، والفكر التربوى عند المسلمين ، وإسلامية المعرفة ، وعلم النفس الدينى ، ومقرر اختيارى بين نظم التعليم فى العالم الإسلامى المعاصـر ، أو مؤسسات التعليم فى الحضارة الإسلامية ، أو علم النفس الاجتماعى .

أما هؤلاء الذين سوف يتخصصون فى تعليم التربية الإسلامية ، فقد خصص البرنامج لهم واحدا وعشرين ساعة يدرسون فيها مقررات عن : معلم التربية الإسلامية (إعداده وتدريبه) – علم النفس التربوى (من القرآن والسنة) – مناهج التربية الإسلامية – طرق تدريس التربية الإسلامية – تكنولوجيا التعليم – تربية عملية ، والتى ينبغى أن تـشمل ساعات للتدريس المصغر وساعات أخرى للتدريب الميدانى ، وأيـضا الاختيار بين دراسة فلسفة التربية، أو التقويم والامتحانات ، أو الإدارة التربوية.

وهناك عدد مماثل من الساعات (٢١) يدرس فيها الذين يريدون أن يعملوا فى مجال الدعوة الإسلامية عددا من المقررات التى تؤهلهم لأن يقوموا بهذه المهمة بفعالية واقتدار .

ب- أما بالنسبة لبرنامج الإعداد اللغوى العام والذى يبلغ كذلك مائة واثنين ساعة ، فقد تضمن قسمين : أولهما يقدم ستا وستين ساعة فى مقررات لغوية ، مثل : الأصوات العربية (نظرى ومختبر) - النحو / ١ - النحو / ٢ (نظرى وتدريبات) - الصرف - فن الكتابة والتعبير - دراسات إسلامية (نظرى وتطبيقى) - علم اللغة العام - الأدب الجاهلى والإسلامى - الأدب المقارن - تاريخ اللغة العربية ولهجاتها - البلاغة العربية - المكتبة العربية والمعاجم - القراءات وعلاقتها بالعربية - الأدب الأموى والعباسى - النقد الأدبى والقديم والحديث - العروض وموسيقى الشعر - الفن ومذاهبه فى الفن والشعر العربى - مناهج البحث فى اللغة والأدب - الأدب الأندلسى - مقرر اختيارى بين : اللغة والحضارة أو المصطلح اللغوى والنقدى ، أو أدب الحركات والفرق الإسلامية ، أو أدب الطفل العربى .

ويقدم القسم الثانى (١٥) ساعة فى مقررات تجمع بين الدراسات اللغوية والتربية وعلم النفس ، مثل : علم النفس اللغوى ، مبادئ علم اللغة التطبيقى ، التقابل اللغوى وتحليل الأخطاء ، الثقافة العربية الإسلامية ، أنماطها وتدريسها ، ومقرر اختيارى من بين : الاتصال اللغوى ، أو علم اللغة الاجتماعى ، أو القراءة الناقدة .

ثم هناك (٢١) ساعة لكل من الإعداد اللغوى المتخصص (لغوى) ، والإعداد اللغوى التربوى (معلم) ، فبالنسبة للأول يدرس مقررات عن : مناهج تحقيق النصوص ، البيان القرآنى والنبوى ، المدارس الأدبية المعاصرة ، فقه اللغة ، تحليل النص ، العربية ولغات الشعوب الإسلامية ، واختيار من بين : الخط العربى (نظرى وعملى) ، أو المختبر اللغوى والأصوات (نظرى وعملى) .

وفى الإعداد اللغوى التربوى ، يدرس مقررات عن : تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه ومداخله ، المهارات اللغوية ومستوياتها وتدريسها ، سيكلوجية التعلم والنمو ، معلم اللغة العربية : كفاياته وتدريسه ، تكنولوجيا التعليم ، التربية العملية (تدريس مصغر وتدريب ميدانى) ، ومقرر اختيارى من بين : الاختبارات اللغوية ، أو فلسفة التربية ، أو الإدارة التربوية .

وهكذا تتنوع المقررات وتتعدد لتواجه الاحتياجات المختلفة لطالبى العلم فى قطاعات اللغة العربية والدعوة الإسلامية والتعليم الإسلامى فى المجتمع الأمريكى .

اعتبارات أساسية :

ونتيجة لحوارات متعددة قامت بين المجتمعين فى كانساس أو نتيجة للاجتماعات التى عقدت فى دول أخرى مختلفة يمكن الخروج ببعض التوصيات التى رأينا ضرورة أخذها بعين الاعتبار ، مع ترك الحرية المفروضة للهيئة التنفيذية فى التطبيق فى ضوء الظروف المحيطة والإمكانات المتوافرة :

١- لابد من وجود وقف أو استثمار للجامعة ، دائم أو شبه دائم يوفر لها التمويل المستقر لأن الاعتماد الأساسى على التبرعات يمكن أن يعرض المشروع لتغيرات الظروف وتقلبات الأحوال .

٢- ضرورة مراعاة الدقة فى اختيار الهيئة التدريسية وخاصة فى خطوات الجامعة الأولى ، فهذه الهيئة هى " خط الإنتاج " الأول إذا صح هذا التعبير ، ووفقا لمستوى الخدمة العلمية التى سيقدمها أعضاؤها سيكون الانطباع عن الجامعة ، وما يترتب على هذا من إقبال أو ازورار من الدارسين ،

وكذلك بالنسبة لراغبى التبرع والتمويل ، ومبدئيا فمن المفترض توافر الشروط التالية :

- العلم باللغة الإنجليزية .

- الحصول على شهادة تخصص دقيق فى موضوع تدريسه ، والبحث عن المتميزين .

- المعايشة لهموم المجتمع الغربى ، ويفضل المقيم هناك على غيره .

- أن تكون لهم خبرة فى طرق عرض المناهج بالتعليم المفتوح ، فإن لم يكن ، تنظم لهم دراسات للتأهيل لذلك .

٣- الأصل عدم التحرج من تناول القضايا التى يثيرها خصوم الإسلام ، ويتوقف بعض العلماء عن تناولها ، مثل قضية الفتنة الأولى ، الإسلام والجنس .. ، أو غير هذا وذاك من قضايا موروثة أو مستجدة .

٤- الاهتمام بقضية تحديد المصطلحات ومدى تغيرها فى الاستعمال المعاصر ، ذلك أن غياب الفهم السليم لمثل هذه المصطلحات كثيرا ما يخلق صورا من التنازع وتباين الفهم من شأنه أن يعوق العمل الإسلامى .

٥- ربط قضايا الاجتهاد بالتجديد الذى يراعى الثوابت المتفق عليها بين جمهور الفقهاء وعلماء الأمة ، مع المرونة فى المتغيرات ، وضرورة توافر الوعى بالفرق بين التجديد والحداثة التى تقطع الصلة بالجذور والثوابت .

٦- دراسة احتياجات السوق الأمريكى من جوانبه المتعددة (عن طريق مكاتب التوظيف) لتخريج أجيال مسلمة واعية تغطى الاحتياجات الملموسة وتنتشر الدعوة من خلال المجالات التى تقتحمها الجامعة .

٧-السعى الحثيث للحصول على الاعتراف بالشهادات التى تمنحها الجامعة من قبل الجامعات الإسلامية والأمريكية حتى يكون للشهادة مصداقيتها فى

الداخل والخارج ، وذلك من خلال دقة الخطة وشمولها والمستوى الرفيع الذى يكون للهيئة التدريسية ، وكفاءة التنظيم المالى والإدارى ، وجودة التعليم المقدم لجمهور الدارسين .

٨- لما كان الكم الأكبر من المسلمين هم من بلدان مختلفة لها مشكلاتها وهمومها الخاصة ، يرجى ألا تنقل مشكلات المنطقة الإسلامية إلى المجتمع الأمريكى ، أو تناقش قضايا لا يشغل بها هذا المجتمع .

٩- من الضرورى عمل دراسات دائمة عن المستويات الفكرية والاجتماعية والخصائص النفسية للدارسين تقوم على مسوح علمية ، وفق منهجية مضبوطة ، حتى تعالج مشكلاتهم بالطريقة المناسبة .

١٠- لا ينبغى أن يكتفى بالامتحانات والبحوث عند تقويم الطلاب ، بل يلزم إفساح المجال بقدر كبير للحوار ومعالجة مشكلات واقعية ضمن مشروعات علمية ترتبط بالواقع ، حيث لا يقبل فى المجتمع الأمريكى أن توجد فجوة بين الجانب العلمى والعملى ، فينفصل عن المجتمع الذى يعيش فيه .

وفى النهاية فإن دقة التنظيم ، وعمق الأهداف المرسومة ، وشمول المقررات ، وحسن النوايا .. كل ذلك ، وهناك غيره ، مهم بطبيعة الحال لإنجاح المشروع ، لكن مما لا يقل عن هذا كله أهمية ، هو " نوعية " الهيئة التنفيذية ، لا من حيث الكفاءة العلمية والمهارة الإدارية وحدهما – على أهميتهما – ولكن من حيث القدر الذى يتم به التعامل مع المشروع باعتباره صورة من صورة الجهاد الذى يبتغى به وجه الله جل شأنه بالدرجة الأولى ، وما يتطلبه هذا النوع من الجهاد من قوة الإيمان وإخلاص النية وقوة العزم وسعة الأفق والطاقة التى لا تكل والعلم النافع والعلاقة الطيبة والوعى بالمتغيرات المعاصرة وتغليب النزعة إلى الحوار والجدال بالتى هى أحسن .

إن الأرض الأمريكية إذا كانت قد شهدت على مدى تاريخها القصير " فتوحا " علمية وثقافية وعسكرية وتكنولوجية ، فإننا نحلم بأن يحقق مسلموها كذلك نوعية جديدة من الفتوح ، فتوحا تسعى إلى بناء شخصية نموذجية :

- تدفع من يتعامل معها إلى أن يحذو حذوها ويقتفى أثرها ،
- شخصية تسعى إلى البناء والتعمير والتطوير والتجديد ،
- شخصية تسعى وراء المعرفة الشاملة المتكاملة المتجددة ،
- شخصية لا ترى مخاصمة بين الدين والعلم وإنما تكاملا يسعى في كليته إلى خير الإنسان وتعمير الدنيا

وبمثل هذه الشخصية تختفى تلك الصورة غير الصحيحة عن الإسلام والتى يتوهم البعض فى الشخصية التى يربيها وينشئها عنفا وعدوانية ، وتظهر على حقيقتها ، حيث التقوى والسماحة والتفتح والتنور والإيجابية ، والحرص على التعاون مع الغير فيما يعزز شأن الأوطان ، وشأن الأمة .

وفقنا الله جميعا إلى عزة شأن الإسلام وقوة المسلمين .